المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 11-05-2007 العـــدد : 12643
الصفحـات : 80 المسلسل : 399

ملف صحفي

خادم الحرمين الشريفين بمنطقة تبوك

أهلاً يا من أيد الله ملكه

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 11-05-2007 العـــدد : 12643
الصفحـات : 80 المسلسل : 399

يسود منطقة تبوك هذه الأيام شوق عارم للقاء العاهل القادم وصحبه الكرام الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي عاهد أبناء شعبه عندما تحمل المسؤولية بأن يكون شغله الشاغل توفير رغد العيش لهم، ورعاية مصالحهم، وإدامة الأمن والأمان عليهم.

وها هو حفظه الله يبر بعهده فلم يمض عام واحد على توليه دفة الحكم، حتى فاضت الخيرات على أبناء شعبه وعم الرخاء والهناء، وبرزت المشروعات الكبرى، وأفاقت البلاد على دقات طبول المجد الشامخ، بنهج سياسة إسلامية واضحة قوية، لا أمت فيها ولا عوج، تهدف قبل كل شيء إلى عزة الإسلام ومنعة الوطن وحماية المواطنين من تسرب التيارات المنحرفة، وقد نهج حفظه الله في هذا المسلك الحميد منهج المؤسس المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه –. وإذا بالرؤية والخبرة مصداق للسماع والاطلاع، وإذا بملكنا حقاً المقدر من العناية الإلهية لحكم هذه البلاد، وهو النموذج الصادق لأبرز صفات شعبه ومزاياهم، وهو مطبوع على الشعور بمثل شعورهم، إلا أنه زاد عليهم بالقدرة على تحقيق ما يختلج في نفوسهم وفي ضمائرهم، وهو الخليق بأن يقودهم وينجز لهم ما يحتاجون إليه. وقد أنجز منه ما أنجز، ولا يزال ماضياً في إتمام ما بدأه من وجوه الإصلاح.

فها هو يحنو على شعبه حنو الوالد العطوف، ويوجه حكومة دولته بالتخطيط للمشروعات الإنمائية الهامة في أرجاء مملكته، وفقاً للمطالب الاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، والصحية، والأمنية، لكافة مناطق المملكة، فلا غرو أن يبادله شعبه بالولاء، وللقلوب الحق كل الحق أن تبايعه بشغافها، مبايعة سداها ولحمتها الولاء التام، والإخلاص العام، والحب العميق.

يا خادم الحرمين أنت من عرف أن الرجل بشعبه ولأمته، وأنه لا يصعب على الزعيم أي زعيم، النهوض دون الثقة، ونصرة أمته، فالعلاقة بين القائد وأمته، كالعلاقة بين القلب والشرايين، أخذ وعطاء، وتعاون منتظم يوفر فيه العافية، ويستديم الحركة والعمل. وقد حصحص الحق أن نعلم أن الملك كبير بإخوانه، وملوك آل سعود، قد تتنوع اجتهاداتهم، كما تتنوع الثمار وهي تسقى بماء واحد. بيد أن الحقيقة التاريخية والسياسية، تقول : إن كل إنجاز عظيم إنما يعبر عن الإرادة الجماعية، والمسؤولية التضامنية، وهذا نهج إذ يدل على وحدة المصدر المنهجي، فإنما يدل في الوقت ذات على سعة مساحة الاجتهاد، وهي سعة تقتضيها مسؤولية الملك وصلاحياته، فبقدر دائرة المسؤولية يكون رواق الاجتهاد، إن إخوان الملك عبدالله هم السند الأول له بعد الله. وهو يبني بمهارة ويكافح موجات الشر والفتنة، بعنفوان وصرامة ويرد عن الحمى رد الغيور.

وقد قطن جلالته لذلك مبكراً ومنذ اللحظات الأولى لتوليه الحكم عندما أولى ثقته أخاه وصفيه الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولاية العهد، وهي في دلالتها أكبر مظهر لصدق الإخاء، وأكبر دلالة على الإخلاص في التعاون، وقد صدق الله عز وجل عندما قال لموسى :«سنشد عضدك بأخيك» وليس بعد الإخاء تعاون، ولا دونه إخلاص ووفاء.

يا خادم الحرمين: أنت ظهير الفقراء عندما طرحت استراتيجية مكافحة الفقر في المملكة وفق أسس تتبناها الدولة ضمن قواعد تنظم حالات هذه الفئات في المجتمع. إن هذا التحرك السريع والإيجابي مصدره شعورك الخاص بكسر الحاجز بين الفقراء وميسوري الحال.

وطالما أنت من تعهد هذا العمل الإنساني والخيري، فإن منابع هذه المشاعر ليست غريبة عليك. وقد قال الخليفة علي رضي الله عنه: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته».

ياخادم الحرمين : أنت من عايش مراحل تأسيس الدولة، وجاءت خطواتك بالتحديث والإصلاح لتشتمل استراتيجية الدولة السياسية، والاقتصادية، وهيئة البيعة، إحدى مسارات التطوير الخلاق ، في تحديث مسار الدولة ومستقبلها، هذا القرار يلتقي مع أهداف الدولة العليا، واستمرارية الحكم بنفس التسلسل، والصلاحيات كغاية نهائية حتى لا يحدث أي فراغ في قانون انتقال السلطة من ملك إلى آخر.

يا خادم الحرمين: أنت من خطط لتوسيع قواعد انتشار المدن الصناعية، ودوائر التعليم الفني، والجامعي، وتطوير المناطق السياحية، لتكون مراكز تصدير واستيراد ، وهذا يعطينا حقيقة رؤيتك حفظك الله لوطن مستقبله البعيد لا يستثني أحداً.

يا خادم الحرمين : لقد أوتيت محاب القلوب، وطواعية النفوس، فلك في صدر كل مواطن مكانة، وأبناء منطقة تبوك في استعدادتهم اليومية لاستقبالك، يعبرون عن هذه المعاني التي تجول في كل خاطر، تتمثل في كل ذهن، حتى يكون استقبالك رائعاً لم تشهد له منطقة تبوك مثيلاً، لأن العواطف التي تحشد هذه الألوف المؤلفة في طريق الموكب الملكي على الشوارع وسقوف العمائر، ونوافذ البيوت، شيء آخر غير الفضول الذي يسوق الناس في مثل هذا اليوم ليشهدوا فخامة الحشد وروعة الملك، بل سيكون استقبالاً روحياً، طبيعياً منبعه الحب والإعجاب وفيه معنى أسمى من كل ذلك، وهو شعور كل مواطن بأنه يستقبل فرعاً منه وعزيزاً من أهله.

فعلى الرحب والسعة يا صقر العروبة وعلى الرحب والسعة يا خادم الحرمين.. هلا بك هلا.

لواء متقاعد/ عبدالله بن كريم بن عطيه العطوي